

غزوة خيبر

ثم غزوة خيبر وبينها وبين المدينة ثمانية برد في جمادى الأولى سنة سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة. قال ابن إسحاق: وأقام بعد الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه إليها، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام واستخلف نميلة بن عبد الله الليثي ومعه ألف وأربعمائة راجل ومائتا فارس وفرق الرايات، ولم تكن الرايات إلا بها وإنما كانت الألوية وقاتل ﷺ أشد القتال وقتل من أصحابه عدة وفتحها الله عليه حصناً حصناً: النطاة، وحصن الصعب، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزبير، والشق، وحصن أبي دحصن البراء، والقمص والوطيح، والسلام، ويقال السلايم، وقلع على رضى الله عنه باب خيبر ولم يقله سبعون رجلاً إلا بعد جهد، واستشهد من المسلمين خمسة عشر، وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون. وفي هذه الغزوة حرم النبي ﷺ لحوم الحُمُر الأهلية، ونهى عن أكل ذى ناب من السباع، وعن بيع المغنم حتى تقسم، وألاً توطأ جارية حتى تستبرأ، وعن متعة النساء، واختلف هل حرمت مرة أو مرتين أو أكثر، وذلك أن فى بعض الأحاديث «إنما حرمت يوم خيبر»، وفى بعضها يوم الفتح وفى بعضها فى تبوك وفى بعضها فى عمرة القضاء، وفى بعضها عام أوطاس.

وفى هذه الغزوة: سمت النبي ﷺ زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم فقتلها النبي ﷺ ببشر بن البراء بن معرور الآكل معه، وقيل لم يقتلها وأمر بلحم الشاة فأحرق. وفيها نام عن صلاة الفجر لما وكل به بلالاً، قال البيهقي: كان ذلك فى تبوك. وقدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة وتزوج بصفية بنت حبي، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق، وكانت قبل رأت أن القمر سقط فى حجرها فتزول بذلك. وقال الحاكم كذا جرى لجويرية وقال ﷺ «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»^(٢٧٧)، فدفعها إلى على رضى الله عنه. قال الحاكم وروى ذلك جماعة كثيرة منهم سهل بن سعد وأبو هريرة^(٢٧٨) وعلى بن أبى طالب

(٢٧٧) متفق عليه.

(٢٧٨) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليماني، حفظ عن النبي ﷺ الكثير عن أبى بكر وعمر وأبى بن كعب. وعنه سعيد بن المسيب وبشير بن نهيك وخلق كثير. وكان من أوعية العلم، ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع.

قال البخارى: روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر. وولى إمرة المدينة وناب أيضاً عن مروان بن الحكم فى أمرتها. قال الشافعى: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره. مات سنة ٥٨هـ.

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٣١٨/٦، تذكرة الحفاظ ٣٢١/١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٧، شذرات الذهب ٦٣/١، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٠/١، طبقات القراء للذهبي ٤٠/١، المعبر ٦٢/١، النجوم الزاهرة ١٥١/١.